

اقرأ في هذا العدد:

- الانقلاب في ميانمار والصراع بين القوى العظمى ... ٢
- قائد المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي لا يمانع التطبيع مع كيان يهود ... ٢
- تقييمات مهمة في الذكرى العاشرة لاشتعال ثورة الأمة (١) ... ٣
- الارتباط بهيئات ومنظمات الكفر الاقتصادية يزيد من الفقر وضنك العيش ... ٤
- اتهام الثورة بالتسبب في الفوضى السياسية والانهيار الاقتصادي يجب دور الاستعمار وكيفية التحرر منه ... ٤



إن الرخاء، وثبات الأسعار، بل وإشباع الناس لحاجاتهم الأساسية، والكمالية، سوف لن تتم في ظل النظام الرأسمالي الجشع، وإنما في ظل حكم نظام الإسلام العظيم، لأن أحكام الاقتصاد وغيرها هي أحكام شرعية من خالق البشر، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

f /raiahnews

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

/ht.raiahnewspaper

/alraiahnews

info@alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٨ من جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ الموافق ١٠ شباط / فبراير ٢٠٢١ م

العدد: ٣٢٥ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الجامع الأزهر بين الأمس واليوم

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

في بداية حديثنا عن الأزهر ودوره يجب أن نبين أولاً أنه ليس في الإسلام مؤسسة دينية تنوب عن الله في أمور الناس وليس عندنا رجال دين كحال النصارى وغيرهم، وإنما عندنا مجتهدون علماء وفقهاء ومحدثون وكلهم بشر يصيب ويخطئ ويؤخذ منهم ويرد عليهم، مع الإقرار بأن الأزهر منارة العلم والعلماء أزهر العز بن عبد السلام سلطان العلماء وبائع الأمر الذي قال "لقد استحضرت عظيمة الله فصار السلطان أمامي كالهر"، الأزهر الذي كان مبعث الثورة لمواجهة الفرنسيين ولم يقبل توددهم حتى جن جنونهم وبعد قصف مدفعي متواصل دخلوا الجامع بخيولهم عنوة وربطوها بصحنه وكسروا القناديل وحطموا خزائن الكتب ونهبوا ما وجدوه من متاع، وحكم نابليون وقتها بالإعدام على العديد من شيوخ الأزهر وقادة الثورة وعوام الناس. الأزهر الذي رفض أفكار الإيراني المتأفغن جمال الدين وتلميذه محمد عبده وحاكم علي عبد الرازق على الكتاب المنسوب له والمسمى "الإسلام ونظام الحكم" وبين ضلاله وفساده وفصل علي عبد الرازق من مشيخة الأزهر وسحب منه الشهادة العالمية ومنعه حتى من ممارسة عمله في القضاء، وبين وفند ضلال أقواله في الكتاب في سبع نقاط تلاها شيخ الأزهر ضمن نص التهمة الموجهة لعلي عبد الرازق ذكر أنها مخالفة للدين ولنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، وإجماع الأمة، ومن المهم ذكرها لبيان رؤية الأزهر للإسلام وعقيدته وشرعيته ونظريته للخلافة كنظام حكم وهي:

١. جعل الشريعة الإسلامية شريعة روحية محضة، لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في أمور الدنيا.
٢. جعل الدين لا يمنع من أن جهاد النبي ﷺ، كان في سبيل الملك لا في سبيل الدين ولا لإبلاغ الدعوة للعلمين.
٣. اعتبار نظام الحكم في عهد النبي ﷺ، موضوع غموض أو إبهام أو اضطراب أو نقص وموجباً للحرية.
٤. اعتبار مهمة النبي ﷺ، كانت بلاغاً للشريعة مجردة عن الحكم والتنفيذ.
٥. إنكار إجماع الصحابة على وجوب نصب الإمام وأنه لا بد للأمة ممن يقوم بأمرها في الدين والدنيا.
٦. إنكار أن القضاء وظيفة شرعية.
٧. اعتبار أن حكومة أبي بكر والخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم، من بعده كانت لادينية.

يتبين من استنكار الأزهر لتلك النقاط السبع أن الأزهر يرى في الإسلام عقيدة سياسية ونظام حكم واجب التنفيذ. هذا هو الأزهر عندما كان على رأسه علماء ربانيون لا يخشون في الله لومة لائم وقبل أن يتغلغل فيه العلمانيون صنائع الغرب المضبوطون بثقافته فيصلوا منه لأعلى الدرجات حتى وصلوا إلى مشيخته وكاننا مع مد لتلاميذ الأفغانى ومحمد عبده تبعث أفكارهم من جديد نفس أفكار تجديد الخطاب ومحاولات تدجين الإسلام وسلخه من عقيدته السياسية، وإن كانت أكبر جرأة وأشد وقاحة يتزعمها علمانيون ألبسوا الجيب والعمائم وتقلدوا المنابر ليثبوا سمومهم في عقول أبناء الأمة، فوقع شيخ الأزهر على وثيقة تدجين الإسلام المسماة وثيقة الأخوة الإنسانية بما فيها من بنود تفوق جرماً ما كتبه علي عبد الرازق في كتابه وكانها اعتذار ضمني عن اعتبار أفكار كتابه مخالفة للشعر، فأرنا رئيس جامعة الأزهر المصرية الدكتور محمد المحرصاوي حسب ما نقلته قناة روسيا اليوم ٢٠٢١/٢٢م، يقول إن العالم اليوم بأشد الحاجة لتطبيق وثيقة الأخوة الإنسانية، مشيراً إلى أنه لن

..... التتمة على الصفحة ٣

على أعتاب (الاستحقاق) الرئاسي في سوريا ما هو التغيير المنشود؟

بقلم: الشيخ محمد سعيد العبود (أبو مصعب الشامي)



مع اقتراب نهاية ولاية بشار أسد الرئاسية تكثرت التكهنات عن شكل الحل السياسي، وتكثر المشاريع السياسية حسب مصالح الأطراف المتدخلة في الشأن السوري. فيما يبدو أن أهل الشام أصحاب القضية هم الغائب، أو المغيب الأكبر، فهل سيقومون متفرجين على هذه الوحوش البشرية وهي تحاول القضاء على ما بقي لهم من قوة وثورة؟!

إن القول الفصل في التغيير المنشود هو لأهل ثورة الشام إذا توكلوا على الله وحده واعتصموا بجله المتين وقطعوا حبال الداعمين المتأمرين.

أما إذا ظلوا مرتبطين وظل أكثرهم متفرجين فإن كلمة السرفي شكل الحل السياسي والتغيير الرئاسي ستكون بيد أمريكا، التي شغلت كل أدواتها من دول وعملاء للقضاء على ثورة الشام، وتكيد أهلها أفضع الخسائر، وقد ارتكبت بحقهم أشنع الجرائم، وأطالت مأساتهم بحرق المراحل وكسب الوقت لترويضهم وكسر إرادتهم، واستنزاف قوتهم. فأمرت عملاءها في تركيا ودولاً أخرى بإنشاء المجلس الوطني، ثم الائتلاف الوطني ليلعب أقدار الأدوار في تخدير الثورة، وتخذيل الثوار وإدخالهم في دهاليز الهدن والمفاوضات التي كبلتهم ومنعتهم من مهاجمة النظام بل فرضت عليهم تسليم المناطق في اتفاقيات أستانة وسوتشي، وصولاً إلى تقزيم الثورة وتقرزيم مطالبها بالتغيير الشامل إلى طروحات تصالحية أطلق عليها العدالة التصالحية أو العدالة التعويضية، وتوزيع ذلك بخوض انتخابات ضد بشار أسد قال عنها كيري في ٢٠١٥م "فلتحاول المعارضة ألا ينجح الأسد فيها". واستمر مسلسل إطالة المأساة بإنشاء هيئة التفاوض ثم اللجنة الدستورية وما أخذت من وقت كان أهل سوريا يعانون فيه قصف الطيران والتشريد من البيوت وسكنى المخيمات التي اهترأت فلا تقيهم حز الصيف ولا برد الشتاء، حيث تفرق في المياه وتسحبها السيول، كل هذا لفرض الاستسلام والقبول بما تمليه أمريكا على أهل الشام من حلول سياسية تحفظ أهم مؤسسات النظام القمعية من مؤسسات أمنية وعسكرية سواء بقي رأس النظام أم رحل.

ومع اقتراب نهاية الفترة الرئاسية لبشار أسد والتي أقامت أمريكا لها اعتباراً وجعلتها موعداً مقدساً ثابتاً لا يمكن تغييره، فإننا نرى أن الحل السياسي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم القضاء على النظام الرأسمالي الجشع، وإشباع الناس لحاجاتهم الأساسية، والكمالية، وسوف لن تتم في ظل النظام الرأسمالي الجشع، وإنما في ظل حكم نظام الإسلام العظيم، لأن أحكام الاقتصاد وغيرها هي أحكام شرعية من خالق البشر، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ ولاية باكستان

حملة "الخلافة تحرر كشمير"

قام حزب التحرير/ ولاية باكستان بتنظيم حملة واسعة على مواقع التواصل الإلكتروني بعنوان "الخلافة تحرر كشمير"، تناول فيها الموقف الشرعي تجاه قضية كشمير المحتلة ودعا القوات المسلحة الباكستانية إلى إعطاء النصر لحزب التحرير ليقودهم الخليفة الراشد في حرب تحرير كشمير وسائر بلاد المسلمين المحتلة. وقد توجت هذه الحملة بعاصفة على تويتر يوم الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ الخامس من شباط/فبراير ٢٠٢١م؛ وذلك الساعة ١٠ مساءً بتوقيت المحيط الهادئ. #KhilafahLiberatesKashmir

قضية فلسطين إسلامية وليست وطنية



نشر موقع (وكالة معا الإخبارية، الأحد ١٨ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/١٠/٣١م) خبراً ورد فيه: "قال عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي خالد البطش إن موضوع المشاركة في الانتخابات مرهون بتغيير المرجعية الراهنة للانتخابات. وأشار البطش إلى أن موقف الجهاد الرسمي سيعلن بعد لقاء القاهرة على قاعدة: "التمسك بتغيير مرجعية الانتخابات السياسية الراهنة، والتوافق على برنامج سياسي وطني يشترك فيه الجميع، وضرورة الفصل بين المجلس التشريعي والمجلس الوطني"، وقال "إن المأمول من المشاركين في العملية الانتخابية سواء شاركت الحركة أم لم تشارك أن تفضي هذه الانتخابات لحكومة وحدة وطنية".

إن الناظر إلى قضية فلسطين من زاوية العقيدة الإسلامية يدرك أن فلسطين هي أرض مغتصبة، وأن حلها يكون بتحرير فلسطين، أما المشاركة في الانتخابات والدخول في السلطة فهو طريق للتنازل عنها والتفريط بها وليس لتحريرها؛ إلا إن كان المقصود بالتحرير هو حل الدولتين الذي يعطي ٨٠٪ من فلسطين لكيان يهود الغاصب. وذلك أن المشكلة ليست في آلية إجراء الانتخابات أو نزاهتها، ولا في عدم الفصل بين المجلسين التشريعي والوطني، ولا في عدم وجود حكومة وحدة وطنية، ولا في اعتماد اتفاقية أوسلو كمرجعية، وإنما تكمن المشكلة في أن قيام منظمة التحرير وما أبتثق عنها من سلطة ومجالس وما تبعه من انتخابات كان أساسه مشروع حل الدولتين الأمريكي القاضي بالتنازل عن ثلثي فلسطين لكيان يهود، ولذلك فإن المشكلة هي في المنظمة ووجودها من الأساس، والعمل الصائب هو فضحها وإنهاؤها سياسياً، وليس بترميمها وإعادة تدويرها. أما اجتماع القاهرة والتعويل عليه في حل القضية، فهو وهم؛ ذلك أن التحرك المصري قد جاء برغبة أمريكية لاستئناف المفاوضات وفق مشروع حل الدولتين الذي تقره اتفاقية أوسلو، فكيف يتصور بعد ذلك أن يتم تغيير تلك المرجعية للانتخابات في أحضان السيسى عميل أمريكا؟! لقد آن الأوان لقادة الفصائل الفلسطينية ليعترفوا بحقيقة منظمة التحرير وسلطتها، وأن لا يحاولوا تحسين صورتها أو ترميم عظامها، وأن يتوقفوا عن الحديث من منطلق وطني يقزم القضية بل يصفها، فحتى لو اتفقت كل الفصائل على التنازل عن شبر واحد من الأرض المباركة فهو تفريط وخيانة واتفاق باطل لأن أرض فلسطين ليست ملكاً للفصائل بل هي ملك للأمة الإسلامية. إن قضية فلسطين هي قضية إسلامية، ومرجعيتها كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، والتي توجب علينا استنهاض الأمة الإسلامية وجيوشها للقيام بواجبها والتحرك لتحريرها كاملة من جرورها إلى نهرها.

قائد المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي لا يمانع التطبيع مع كيان يهود

بقلم: د. عبد الله باذيب - اليمن

لقد أنشأت الإمارات ما أسمته المجلس الانتقالي الجنوبي عام ٢٠١٧م بعد سيطرتها على مدينة عدن والموانئ اليمنية، وذلك لاحتواء الحراك الجنوبي والسيطرة عليه ضمن ذلك المجلس، وإبعاد أمريكا وكياناتها في جنوب اليمن عن القضية الجنوبية، إلا أن الهدف الرئيس من إنشاء المجلس الانتقالي هو ما يعلنه قيادات المجلس مراراً وتكراراً: أنهم هم من يمثلون القضية الجنوبية في المحافل الدولية، وأنه لا مفاوضات للحل السياسي الشامل لليمن إلا بتمثيل المجلس الانتقالي، وذلك رغبة من بريطانيا المسيطرة على أغلب النفوذ في عدن أن يكون لها ممثلان اثنان في مفاوضات الحل النهائي للحرب في اليمن وهما حكومة الرئيس عبد ربه هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، مقابل ممثل واحد لأمريكا وهو مقعد الحوثيين، وهكذا كان؛ فقد أعلن المبعوث الأممي لليمن مارتن غريفيث مؤخراً أن المجلس الانتقالي

الرئيس، وبالنظر إلى حقيقة أن الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية كانت قد ألغت قانون أحكام الطوارئ في عام ٢٠١٦م والذي منح الجيش على مدى عقود صلاحيات واسعة لاحتجاز الأشخاص دون تهمة فإن الجيش بات يخشى أن يصبح مستهدفاً؛ فالرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية ستشجع على المضي قدماً إلى أبعد من ذلك وإزالة معظم الأحكام المؤيدة للجيش من الدستور، وإعادة هذه الامتيازات للسلطة السياسية غير مقبول للجيش وداعمه الرئيسي بريطانيا. إلى جانب السياسة الداخلية، فإن ظهور الصين كقوة صاعدة في أوراسيا يمثل مصدر قلق كبير لكل من بريطانيا وأمريكا، فضلاً عن الهند التابعة لأمريكا، وقد استثمرت الصين بكثافة في مشروعها حزام واحد وطريق واحد، والذي يهدد بتقويض الهيمنة الأمريكية في أوراسيا، ويحد أيضاً من تطلعات الهند الإقليمية وتأثيرها في المنطقة.



سيسشارك في مفاوضات الحل السياسي للأزمة اليمنية. ولأن العبد يتبع سيده، فقد قال عيدروس الزبيدي إنه يبارك تطبيع الإمارات مع كيان يهود، وقال إنه سيطبع مع الكيان المحتل لأولى القبليين وثالث الحرمين، في حال استعاد الدولة في الجنوب. ويعلم الزبيدي المقيم في أبو ظبي أنه مجرد تابع للأسيا، فأينما يتم توجيهه سيتجه حتى لو انسلخ من دينه وعقيدته وأمتة!

يا أهلنا في جنوب اليمن: إن المجلس الانتقالي كغيره من الكيانات المنشأة على عين الغرب الكافر، لا يمثلكم، ولن يحل قضاياكم، بل هو يبيع القضية لمن يدفع أكثر، وقد كان يوماً في ضاحية بيروت الجنوبية

ترشيح كوشنر لجائزة نوبل للسلام لتسويقه كيان يهود

أورد موقع (عربي ٢١، الاثنين، ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٢/٠١م) خبراً جاء فيه: "أعلن آلان ديرشوفيتز، الأستاذ الفخري بكلية هارفارد الأمريكية للقانون، ترشيحه كلا من جاريد كوشنر، مستشار البيت الأبيض السابق، ونائبه آفي بيركوفيتش لجائزة "نوبل للسلام". وفي رسالته إلى لجنة "نوبل"، أشاد "ديرشوفيتز" بدور كوشنر وبيركوفيتش في دفع دول عربية للتطبيع مع الاحتلال (الإسرائيلي)".

ليست هذه المرة الأولى التي يكرم فيها أكبر المجرمين الذين بذلوا جهودهم في قتل المسلمين وشن الحروب عليهم، أو أولئك الذين تعاونوا مع المستعمرين في تنفيذ خططهم في بلادنا من المرتزقة العملاء للاستعمار المروجين لثقافته الحريصين على مصالحه في بلادنا. فقامت الحاصلين على ما يسمى بجائزة نوبل للسلام تتضمن إرهابيين حقيقيين كشمعون بيرس وإسحاق رابين اللذين ارتكبا جرائم ومجازر تكاد لا تحصى بحق أهل فلسطين، وأونغ سان سو التي شغلت منصب مستشار الدولة في ميانمار، الذي يعادل منصب رئيس الوزراء في دولة تشن حرب إبادة بشعة ضد المسلمين. فإعطاء كيان يهود جل الأرض المباركة وما صاحب ذلك من قتل ومذابح لأهلها وتهجير وهدم بيوت وتدمير قرى على أهلها ومأساة يومية مستمرة لأهل فلسطين في منعهم من كل مقومات الحياة وانتهاك مقدساتهم، يعتبر في عيون المستعمرين عملاً جليلاً يستحق الجوائز والتكريم، فسحقاً لهم ولجوازهم.

الصراع بين الرئاسات الثلاث سيفسح المجال أمام القوى الدولية

لحمل تونس على الانخراط في التطبيع

نشر موقع (الصدى نت، الخميس ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٢/٠٤م) الخبر التالي: "حذر حزب التحرير، من الانجرار وراء ما وصفها بـ"المخططات الاستعمارية للدول الغربية، في ظل الصراع السياسي القائم حالياً بين الرئاسات الثلاث"، مشيراً إلى أن "التنازع المحموم على السلطة، سيفسح المجال أمام القوى المالية والسياسية الدولية المتربصة بالبلاد، لحمل تونس على الانخراط في موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني، كخيار حتمي لاستقرارها الاقتصادي والاجتماعي". وندد رئيس المكتب السياسي لحزب التحرير، عبد الرؤوف العامري، خلال ندوة صحفية انتظمت اليوم الخميس بمقر الحزب في ولاية أريانة، بتريدي الأوضاع السياسية بسبب ما قال إنها "مهاترات الرؤساء الثلاثة وانشغالهم بصراعات واهية، على حساب مصالح الشعب وتطلعاته"، معتبراً أنهم "يلعبون أدواراً مدروسة لطمس معالم قضية الشعب الحقيقية والمتمثلة في الأخذ بزمام أمره وبسط سيادته المطلقة على أرضه، بعيداً عن مخططات النظام الرأسمالي والقوى الاستعمارية".

الانقلاب في ميانمار والصراع بين القوى العظمى

بقلم: الأستاذ عبد المجيد بهاتي



في الأول من شباط/فبراير ٢٠٢١م فوجئ الناس باحتجاز القيادة العسكرية اليومية لمستشارة الدولة ووزيرة الخارجية أونغ سان سو كي، والرئيس وين مينت، وشخصيات بارزة أخرى في حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية الحاكم، وبالإضافة إلى ذلك أعلن المجلس العسكري حالة الطوارئ لمدة عام على الأقل، يتم بعده إجراء انتخابات جديدة. يبدو أن الانقلاب الحالي مدفوع بعاملين: الأول هو الصراع المستمر على السلطة بين الجيش وحزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، والثاني هو التنافس الجيوسياسي بين أربع جهات: (أمريكا، وبريطانيا، والهند، والصين).

منذ استقلال بورما عن بريطانيا عام ١٩٤٨م والجيش هو الوصي على السلطة فيها، وكان يرضى بدقة المصالح البريطانية، ومع ذلك، وبسبب ضعف بريطانيا العالمي، تم تشجيع الجيش على مشاركة السلطة مع المعارضة المدنية، وكانت البطل الرئيسي للديمقراطية في بورما وللحد من قوة الجيش هي أونغ سان سو كي التي دعمتها كل من أمريكا وبريطانيا. تم التحريض على المواجهة الحالية بين الجيش وسو كي بعد نتائج الانتخابات العامة التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠م، حيث فازت الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية بـ ٣٩٦ مقعداً من أصل ٤٧٦ مقعداً في البرلمان، أي ٨٣٪ من إجمالي المقاعد، وكان أداء الرابطة الوطنية للديمقراطية أفضل بكثير مما كان عليه في انتخابات عام ٢٠١٥م، حيث حصلت على ٧٠٪ فقط من المقاعد.

لم يتسبب الانتصار الأخير في الانتخابات في إحراج القيادة العسكرية فحسب، بل جعل الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية في وضع يسمح لها بمراجعة الدستور وتقليص سلطة الجيش بشكل أكبر، لذلك من غير المستغرب أن يعطن حزب الاتحاد والتضامن والتنمية الموالي للجيش، والذي حصل على ٣٣ مقعداً فقط في الانتخابات الأخيرة في نتائج الانتخابات؛ ويزعم حدوث مخالفات واسعة النطاق، بينما رفضت لجنة الانتخابات الاتحادية إلى جانب مراقبين محليين ودوليين مراراً وتكراراً هذه المزاعم.

في قلب الصراع بين الجيش والرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية يكمن الخوف في أن يفقد الضباط العسكريون الأحكام القوية الواردة في الدستور الذي كتبه في عام ٢٠٠٨م؛ حيث يضمن الدستور للجيش ٢٥٪ من مقاعد البرلمان، مما يتيح له استخدام حق النقض ضد أية تغييرات على تعديلات الميثاق، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن الدستور الجيش من ممارسة السيطرة على وزارات الدفاع والداخلية وشؤون الحدود، ويكرس الحق في ترشيح أحد نائبي

بدلاً من البقاء متفرجة صامتة ومشاهدة التطورات تتكشف من موقع محايد، أتاحت لباكستان مرة أخرى فرصة فريدة للعب سياسات القوة لصالحها، فكان عليها أن تستغل التوترات بين الهند وأمريكا والصين لتحرير كشمير بالكامل من الهيمنة الهندية، فالتوترات المتزايدة بين القوى الثلاث ستؤدي أيضاً إلى تقليل الدعم لميانمار، والتي يمكن لباكستان الاستفادة منها من خلال الشراكة مع بنغلادش لتحرير مسلمي الروهينجا من اضطهاد الرهبان البورميين وأنصارهم العسكريين. لا شيء من هذا مستحيل أو يصعب على باكستان تحقيقه، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُذْهِبْ أَعْدَاءَكُمْ»

حكام السودان يسلمون سلاحهم

للعفو الغاصب لأرض الإسرائء والمعراج

تبرأ حزب التحرير في ولاية السودان إلى الله تعالى من فعل حكام السودان الأقرام، عقب إهداء وزير الدفاع السوداني بندقية لوزير الاستخبارات في كيان يهود أثناء زيارته الأخيرة للخرطوم، وعن رمزية الإهداء، قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: إن من يعطي سلاحه لعدوه؛ إنما يعني الاستسلام والخنوع، وأضاف: حتى بمقياس الوطنية البيغض، ليس كيان يهود هو من قتل الناس في شرق السودان؛ وكان آخر ما قام به، ضرب مخازن السلاح باليرموك، دون رد، وأردف البيان: ها قد عرف الناس هوان الحكام السابقين والموجودين الآن؛ ممن سلموا العدو سلاحهم، فيا للخرى وبيا للعار، فهذه سابقة لم يعدها المسلمون، حتى في لحظات ضعفهم! وخلص البيان إلى القول: لن تعز هذه الأمة إلا بقيام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ التي لن تهدي كيان يهود سلاحاً مثل ما فعل حكام السودان، وإنما ستقاتلهم وتجليهم من الأرض المقدسة فتطهرها من دنسهم، «وَيَمُوتُونَ مَتَى هُوَ قُلَّ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً»

تتمة: على أعتاب (الاستحقاق) الرئاسي في سوريا.. ما هو التغيير المنشود؟

على مشروع الإسلام العظيم، واتخذوا قيادة سياسية تحمل لهم مشروع الخلافة على منهاج النبوة، فإنهم قادرون على تغيير المعادلة وإسقاط المشاريع الطاغوتية الخيانية التي تحارب دينهم وتهضم حقوقهم وتهدر تضحياتهم.

يا أهل الشام، أيها الثوار: إن الوقت يدهمكم والانتظار سيف قاتل لثورتكم، وقد بان لكم من صدقكم فلم يغير ولم يبدل ولم يتنازل عن مشروعه المبدئي الصحيح، ولقد رأيتكم من خذلكم وغدر بكم وبتضحياتكم وغير وبدل مشاريعه وفق مصالح الدول

تتمة كلمة العدد: الجامع الأزهر بين الأمس واليوم

يكون هناك سلام عالمي إلا بتطبيق مبدأ المواطنة، مضيافاً خلال كلمته في احتفال الأزهر بـ"اليوم العالمي للأخوة الإنسانية"، أن شيخ الأزهر دعا في مؤتمر الأزهر العالمي للسلام بحضور البابا فرنسيس إلى التعاون في ترسيخ فلسفة العيش المشترك واحترام عقائد الآخرين، كما أعلنت جامعة الأزهر، أن الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، سيشارك في الاحتفالية العالمية الافتراضية التي تقام في أبو ظبي برعاية الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، راعي وثيقة الأخوة الإنسانية، بمناسبة اليوم الدولي للأخوة الإنسانية، وهو ذكرى توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية بين الإمام الأكبر وبابا الفاتيكان بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي، والتي تم توقيعها في ٤ من شباط/فبراير عام ٢٠١٩. (بوابة الوطن)

من أخطر ما جاء في هذه الوثيقة التي يدعى اليوم لتفعيلها، هو المساواة بين الإسلام وغيره من الأديان ما كان منها سماوي وحرف وما كان منها وثنياً في أصله، والافتراض أنه بإمكان الإسلام أن يتوافق مع سائر الأديان، على نظرة واحدة لحل مشكلات العالم والوصول به إلى غايته المنشودة في هذه الحياة! تحت عناوين هي من صلب الحضارة الغربية وثقافتها، كالحريات العامة ومفهوم المواطنة، والتي سمت جميع أهل الأديان بالمؤمنين دون تمييز، قفصت دلالة الإيمان على الجانب المشترك بينهم وهو الإقرار بوجود الخالق، بينما يقرر الإسلام حقيقة لا مرأى فيها، وهي أن الإيمان في نظره هو "الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر". ولذا فليس بمؤمن من يكفر بنبوة محمد ﷺ ولا من ينسب لله الصاحبة والولد ولا من يعتبره ثالث ثلاثة!

هذا هو الأزهر الآن عندما يكون على رأسه علمانيون مضبوعون بثقافة الغرب يعملون بكل طاقاتهم لتفريغ الإسلام من عقيدته السياسية وصبغه بالصبغة الروحية التي تتناول الجانب الفردي في العبادات دون باقي

مجلس الشيوخ الأمريكي يوافق بأغلبية ساحقة على قرار إبقاء سفارتهم في القدس

نشر موقع (روسيا اليوم، الجمعة، ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٢/٠٥م) خبراً قال فيه: "صوت مجلس الشيوخ الأمريكي، في ساعة متأخرة من يوم أمس الخميس، على قرار إبقاء سفارة الولايات المتحدة في القدس بأغلبية ٩٧ مقابل ٣، وفق ما نقلته صحيفة "جيروزايم بوست". وقال عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أوكلاهوما، الجمهوري جيم إينهوف إن "التعديل لا ينبغي أن يكون مثيراً للجدل لأي شخص. لقد كان موقفنا في الولايات المتحدة منذ ٢٥ عاماً بأن القدس هي عاصمة (إسرائيل)، ويجب أن تكون سفارتنا في القدس". يذكر أن بايدن عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ، أيد قانون الكونغرس لعام ١٩٩٥، والذي نص على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس".

إن هذا الإجراء هو مثال واضح على أن الإدارات والمجالس الأمريكية المتعاقبة، حتى وإن اختلفت الأحزاب التي تتراصها؛ إلا أنها كلها جميعاً تحرص على تنفيذ مصالح أمريكا الاستعمارية، وعلى رأسها حماية يهود والحفاظ على كيانهم، والعمل على تصفية قضية الأرض المباركة فلسطين، وأن الخلاف الذي يعول عليه الأتباع والعلماء في فلسطين وبلاد المسلمين هو خلاف شكلي لا يغير من جوهر رؤية أمريكا لحل القضية، وهو مثال يؤكد على أن ملة الكفر واحدة وأن من يعول عليهم هو سفينة جاهل أو عميل متآمر.

مساعداً أمريكا لأهل فلسطين هي لخدمة مصالحها ومصالح يهود

وليس حباً بأهل فلسطين!

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس، إن واشنطن تعترف باستئناف تقديم المساعدات "الإنسانية" للشعب الفلسطيني، متراجعة عن قرار الرئيس السابق دونالد ترامب بتعليق هذا الدعم، وأضاف برايس في إفادة صحفية: "الولايات المتحدة تنوي إعادة المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني، نحن لا نفعل ذلك كجميل، ولكن لأنه من مصلحة الولايات المتحدة أن تفعل ذلك". وتعليقاً على ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه: أمريكا هي زعيمة المبدأ الرأسمالي الجشع ولذلك هي مجردة من كل القيم الإنسانية ولا تقيم وزناً إلا لمصالحها، وهذا ما عبر عنه برايس عندما تحدث عن المساعدات "الإنسانية" لأهل فلسطين، وتلك المصلحة تكمن في تنفيذ الرؤية الأمريكية لتصفية قضية فلسطين من خلال تصويرها على أنها قضية إنسانية بحاجة إلى مساعدات وقضية نزاع على حدود بحاجة إلى تسوية بين طرفين وليست قضية أرض مغتصبة وشعب يقاسي الفقر والحصار والشتات بفعل المحتل! إن الذي يجعل أمريكا تعيد الفتات الذي كانت تعطيه للسلطة ليس الحرص على أهل فلسطين أو عدالة قضيتهم، وإنما تحقيق مصالحها من خلال أدواتها السلطوية الفلسطينية ومنظمة التحرير التي تسعى لتصفية القضية وفق مشروع حل الدولتين الأمريكي الذي يعطي جل فلسطين لكيان يهود ويضمن أمنه ويحقق مصالح أمريكا!

تقييمات مهمة في الذكرى العاشرة لاشتعال ثورة الأمة

(١)

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

لقد بدأت الشعوب في البلاد الإسلامية وخاصة العربية منها تتعرف على هدفها بإشعال ثورتها ضد الأنظمة الجائرة، وهذا دلالة على ارتفاع وعيها وإدراكها؛ لأنها كانت قبل ذلك تضلّ وتُحرف عن هدفها، فكان يجري التركيز على صلاح الفرد والأخلاق، وأن التغيير يحصل بتغيير أخلاق الفرد وتربية النفس وأن المشكلة كامنة في الفرد وفي نفسه فقط، وكأنه لا يوجد هناك نظام يحكمهم ويربطهم في علاقات، بل إن الأنظمة الحالية تجبرهم على علاقات وتصرفات تخالف ما في نفوسهم من حب لله ولرسوله والرغبة بتطبيق دينهم الخفيف. فكان هناك علماء ومشايخ في خطاباتهم ومواعظهم ومقولاتهم وكذلك جماعات وجمعيات، يكررون هذه المقولة المغلوطة "أصلح الفرد يصلح المجتمع" طائنين بأن صلاح المجتمع بصلاح الفرد ويدعون الأفراد إلى أن ينشغلوا بأنفسهم وعيالهم، وأن لا ينشغلوا بالأنظمة والأفكار العامة وأن يتركوا الغيبة والنميمة بفضح خيانة الحكام وفسادهم ووجوب التغيير عليهم، بل عليهم أن ينشغلوا بتربية أنفسهم وتهذيبها بالأخلاق الحسنة وذلك يصلح المجتمع؛ وكانوا يقولون ذلك إما بتوجيه من النظام الفاسد أو من دون وعي وإدراك لحقيقة المجتمع وكيفية التغيير والإصلاح. وهكذا أشغلوا الناس بتكرار الخطب والمقولات نفسها لعشرات السنين، والنظام ماضٍ في غيه وضلاله وخياناته ويعمل على إفساد المجتمع وإفساد الأجيال بتطبيقه نظاماً يناقض الإسلام ونشره لأفكار الكفر وثقافته وتركيبه على المشاعر القومية والوطنية المخالفة للإسلام.

علماً أن المجتمع هو عبارة عن نظام وأفكار ومشاعر وناس، فالفرد في المجتمع كاليد في الجسم، فالأفراد في المجتمع عبارة عن أجزاء لجسم واحد تربطهم أفكار واحدة ومشاعر واحدة ويسيرهم نظام واحد؛ فتوجد العلاقات بينهم على هذا الأساس. والتغيير والصلاح لا يتحقق إلا بتغيير هذه الأفكار والمشاعر والنظام. ولهذا كان توجه الناس نحو الأنظمة لإسقاطها وتغييرها نقطة وعي متقدمة، وكان لحزب التحرير الدور الرئيس والمهم في تنبيه الأمة وتوعيتها، وقد عمل كثيراً على توعيتها على هذه النقطة، فتمسدى نظلم الأنظمة وفسادها وخيانة القائمين عليها وارتباطهم بالمستعمر وكشف خطئه ومؤامراته، فأصدر كتباً وكتيبات عديدة ونشرات تكاد لا تحصى، وعقد مؤتمرات وندوات كثيرة، ولم يتوقف عن إعطاء الدروس الخاصة المكثفة والعامة والمحاضرات في سبيل تثقيف الأمة وتوعيتها، وقام بشابه باتصالات مع أبناء الأمة ووصلوا ليلهم بنهارهم بلا كلل ولا ملل؛ فكان له النصيب الأوفر من النجاح في التوعية والتوجيه في التحرك نحو النقطة، فكما نجحنا فكرة الخلافة وذلك بفضل من الله ورحمته. ولكن الشعوب لم تع بالتمام بعد على نقطة أخرى مهمة، ألا وهي أن النظام ليس هو الحكام فقط، بل الفكرة التي تقوم بها وعليها الدولة، والدستور الذي تسيّر به شؤون الناس ويطبقه الحكام ويضبط سياساتها الداخلية والخارجية. فإذا لم تتبدل الفكرة ويتغير الدستور فإنه لن يتبدل شيء في الدولة، فحاكم يذهب ومثله يأتي وهكذا، والنظام الفاسد قائم ولم يتغير، ولهذا يجب مواصلة التركيز على توجيه الشعوب نحو هذه النقطة، فكما نجحنا في توجيهها نحو الحكام الخونة والعمل على إسقاطهم يجب مواصلة توجيه الأمة نحو العمل لتغيير الفكرة التي تقوم عليها الدولة ويستند إليها الدستور الذي يحدد شكل الحكم والسلطات وصلحاياتها وعلاقاتها بالناس وواجباتها

من ثمار الخيانة والعمالة

مملكة آل سعود تحذف ما يغضب الكافر المستعمر من مناهجها



نشر موقع (الحرة، السبت، ١٧ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٢/٠٣م) خبراً جاء فيه: "أفاد تقرير لصحيفة "واشنطن بوست" بأن السلطات السعودية حذفت "ببطء" وعلى نحو تدريجي "المحتوى المرفوض" - أو البغيض - من الكتب المدرسية. وأشار التقرير إلى حذف السعودية مواضيع تدعم تطبيق عقوبة الإعدام على المنخرطين بعلاقات جنسية مثلية، وأخرى تشيد بـ"استشهاد المتطرفين" وصفت الأمر بأنه "ذروة الإسلام". وشملت النصوص المحذوفة، اقتباساً عن النبي محمد، كان يُدرس لطلاب الصف العاشر، يقول إنه "لن يأتي (يوم الحساب) حتى يقاتل المسلمون اليهود، وسيقتلهم المسلمون". وأشار التقرير إلى مخاوف لا تزال قائمة بشأن معلومات لم يتم حذفها، بما يتضمن قصة صبي يهودي "نجا من جهنم بسبب تحوله للإسلام". ونقلت الصحيفة عن مدير الشؤون الدولية في رابطة مكافحة التشهير بواشنطن، ديفيد واينبيرغ، قوله إن "بعض الفقرات الأكثر شيطنة عن المسيحيين وعن اليهود وعن المسلمين الشيعة تمت إزالتها أو تخفيف حدتها في بعض المواقع". ولفت واينبيرغ إلى أن الكتب لم تعد تؤيد الإعدام للمثليين ومن يتهمون بالردة والشعوذة والزنا. وأشار إلى أنه "لا يزال هناك تركيز كبير على العداوة مع (إسرائيل) والصهيونية"، وأن خرائط الكتب المدرسية لا تشمل (إسرائيل). بدوره، أكد تقرير لمعهد مراقبة السلام والتسامح الثقافي في التعليم المدرسي، في كانون الأول/ديسمبر، إلغاء السعودية "للمرة الأولى" نصوصاً تشجع على الكراهية تجاه الأديان الأخرى، من كتبها المدرسية. وشملت التغييرات التي تناولها المعهد حذف فصل بعنوان "الخطر الصهيوني"، وقول منسوب للنبي محمد عن قتل المسلمين لجميع اليهود في نهاية العالم".

الارتباط بهيئات ومنظمات الكفر الاقتصادية يزيد من الفقر وضنك العيش

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي *

ترشيد تحرير سعر صرف الجنيه السوداني مقابل الدولار. هذه هي حقيقة البنك الدولي، ولا عجب أن تسير هذه الحكومة الانتقالية على خطا الحكومة السابقة في ظل هذا النظام الرأسمالي المقيت الذي تبنته الحكومات منذ (الاستقلال) وإلى يومنا هذا، وهذا طبيعي في ظل غياب أحكام الإسلام عن التطبيق.

إن علاج مشكلة الفقر لن يتحقق بقروض البنك الدولي وتوصيات صندوق النقد، وواقع الدول التي خضعت لسياساتها منذ تأسيسها خير شاهد على ذلك، والسبيل لتحقيقها إنما هو في تطبيق الإسلام كاملاً ومنه النظام الاقتصادي الإسلامي الذي حدد المشكلة الاقتصادية بكونها مشكلة توزيع الثروة على جميع أفراد الرعية وتمكينهم من الانتفاع بها بتمكينهم من حيازتها ومن السعي لها، وليست مشكلة إنتاج كما في النظام الرأسمالي، وجعل معالجاته الاقتصادية بوصفها أحكاماً شرعية تنصب على ضمان إشباع جميع الحاجات الأساسية لكل فرد من أفراد الرعية من مأكلاً وملبساً ومسكناً وتمكينه من إشباع حاجاته الكمالية، كما تنصب على إشباع الحاجات الأساسية للجماعة من تطبيب وتعليم وأمن. فالأحكام الإسلامية تعالج المشكلة بوصفها مشكلة إنسانية. والعلاج الجذري لمشكلة الفقر لا يتم إلا في ظل دولة مبدئية تبني الإسلام نظاماً للحياة وتطبق ما جاء به الخبير العليم * عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

والخزائن الأمريكية، الأربعاء، مذكرة تفاهم لتصفية متأخرات السودان للبنك الدولي وتمكين السودان من الحصول على ما يفوق المليار دولار سنوياً.

فهذه كلها عبارة عن فخاخ تسعى أمريكا رأس الأفعى من خلال البنك والصندوق الدوليين إلى توريث السودان في مهلكة الديون وقد حدث، وما هي تفرض سياساتها على السودان وما نحن نجني هذه الثمار المرة من رفع الدعم، فحكومة السودان ما تركت سلعة إلا ورفعت عنها الدعم.

إن صندوق النقد الدولي من أكثر أدوات الاستعمار فاعلية، وبخاصة للولايات المتحدة بالإضافة إلى البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

إن صندوق النقد والبنك الدوليين ليسا مؤسستين خيريتين وإنما هما مؤسستان تخدمان مصالح الدول الصناعية الكبرى وخاصة أمريكا التي تتمتع بقوة تصويتية تجعلها تتحكم بقرارات المؤسساتين، وهما تعملان على ربط الدول باقتصاد السوق والتقليل من تدخل الدولة وإخضاع السياسة العامة للدول المدينة لتوجيهات الدول المانحة، وخير دليل على ذلك هو ما كشفته مصادر مطلعة من داخل حكومة السودان الانتقالية من اشتراط بريطانيا تحرير سعر صرف الجنيه السوداني مقابل دعم بريطانيا لحكومة السودان.

هذا وقد قالت مصادر مطلعة بالحكومة الانتقالية، إن وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب، بحث مع الحكومة الانتقالية اتخاذ إجراءات اقتصادية دقيقة أبرزها

في السودان جريمة، لأنه يقام الماشاكل ولا يحلها، بل هو جزء من المشكلة وأساسها؛ لأنه يسهل للدول الاقتراض بالربا لأجل المشاريع الاستهلاكية غير الإنتاجية التي لا تعود بالنفع على البلاد والعباد، ولا يسهل للدول الاقتراض ولو بالربا لأجل المشاريع الإنتاجية الحقيقية، ما يجعل الديون تتراكم فلا تستطيع الدول سدائها، لتكون هذه الديون سبباً مسلباً على رقب الأمم والشعوب فتظل تحت سيطرة الدول الاستعمارية. وعندما تتراكم هذه الديون يتدخل الصندوق ويعطي وصفته الخبيثة ومنها رفع الدعم عن السلع والخدمات التي تجعل الحياة جحيماً لا يطاق فنفق الغني وتزيد الفقير فقراً وعوزاً، وأيضا تكون نتيجتها تفاقم الماشاكل وليس حلها. إذ يشترط الصندوق زيادة الضرائب ورفع الدعم عن السلع الأساسية التي لا يشجع الصندوق إنتاجها محلياً، ما يؤدي إلى غلاء الأسعار وانخفاض قيمة العملة.

وهذا بالضبط ما حدث في السودان وما زالت حكومة السودان تتعامل مع هذه المنظمة الخبيثة! ففي ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠ أورد موقع سكاى نيوز عربية أن السودان والبنك الدولي اتفقا على أن تحصل الحكومة السودانية على منحة قدرها ٣٧٠ مليون دولار أمريكي، وذلك في ظل ارتفاع أسعار السلع الغذائية ومعدلات التضخم واحتجاجات على الوضع الاقتصادي. وأيضاً أورد المصدر نفسه في ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢١ خبراً جاء فيه: "وقعت وزارة المالية السودانية

أورد موقع الراكوبة نيوز خبراً تحت عنوان: "مليونية إلى القصر الجمهوري لإسقاط سياسات البنك الدولي جاء فيه: تعتزم لجان المقاومة في الخرطوم، تسيير مليونية تتجه إلى القصر الجمهوري ومجلس الوزراء، بهدف إسقاط سياسات رفع الدعم عن السلع والخدمات الأساسية. هذا وستطالب لجان المقاومة من خلال مليونية الغد بسياسات اقتصادية بديلة تتماشى مع مطلوبات الثورة والعدالة الاجتماعية، وبدورها قالت لجان مقاومة بحري إن المليونية تأتي في إطار التصعيد الثوري السلمي لمقاومة السياسات الاقتصادية، لافتة إلى أن سياسات الحكومة الانتقالية لا تختلف عن سياسات نظام المخلوع، التي تتعارض مع سياسات الثورة وغاياتها.

كما أوضحت لجان مقاومة بحري بأن هذه السياسات تنذر بمزيد من التردى الاقتصادي والمعيشي، داعية لرفض سياسات جديدة، ترفع الأعباء عن كاهل المواطنين، مؤكدة دعمها للتصعيد الثوري السلمي، لإسقاط السياسات الاقتصادية الحالية، مطالبة بالمرزب من التنظيم من أجل الوصول للهدف المنشود.

ويرى الباقر أن تلك المنهجية لم ترتق إلى تطلعات الثورة والثوار المتمثلة في تفكيك بنية النظام السابق والقضاء على كل بؤر الفساد وبالتالي توفير البيئة المناسبة التي تستوعب طاقات الشباب وتوجهها نحو البناء، (سكاى نيوز).

إن تدخل صندوق النقد الدولي في الماشاكل الاقتصادية

اتهم الثورة بالتسبب في الفوضى السياسية والانهايار الاقتصادي يجب دور الاستعمار وكيفية التحرر منه

بقلم: الأستاذ سعيد خشارم

النقد الدولي وهم أعداء هذا الشعب الحقيقيون. فيقي الشعب يبحث عن استكمال ثورته متيقناً من فشل الفئة الحاكمة وعداوة الاستعمار. فالثورة ليست مسؤولة عن هذه الفوضى السياسية وتدهور الاقتصاد، لكنها تصنع وعيها وتحسم مع القيادات الخائنة وتبحث وسط التعطيم على القادة الحقيقيين لمواصلة سياستها وتحقيق أهدافها.

رابعاً: إن مزاعم الـ"بي بي سي" والمعلقين على الشأن السياسي التونسي برسم هذه الصورة الكيدية ضد الثورة وتحميل أسباب الفوضى السياسية والتدهور الاقتصادي يريدون أن يبعثوا اليأس في التغيير الحقيقي الذي ينشده الشعب التونسي ونسوا أو تناسوا أن عنوان الثورة كان "إسقاط النظام". ومفهوم هذا الشعار هو إقامة نظام بديل، ويفهم من سيطرة حركة النهضة منذ ٢٠١١ على نتائج الانتخابات وتراجع موقف الشعب منه لما رآه من تطبيع مع النظام الساقط أن الشعب يتوق إلى نظام الإسلام، وما حرب الاستعمار على حزب التحرير في تونس وما منعه له من النشاط إلا دليل آخر على أن البديل للنظام الساقط هو نظام الإسلام، فمشروع حزب التحرير هو خلافة راشدة كخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

في الأخير نجزم أن الحل للفوضى السياسية والانهايار الاقتصادي ليس في المصالحة الوطنية المموجة التي يعمل الاستعمار على الترويج لها حتى يضمن استمرار نفوذه لمهلة أخرى، ولا في إعادة النظام الساقط وأزلامه من خلال عدالة انتقالية يشرف عليها المستعمر لتعويض الضحايا بعد إذلالهم وإعادة تدوير المجرمين بعد تبييضهم وإعادة تمسكهم بالسياسة والاقتصادي، ولا في إصلاحات هيكلية تفرضا القوى الاستعمارية للقضاء على المقومات الاقتصادية المتبقية، هذه كلها ليست حلولاً لثورة تونس، بل الحل الوحيد هو نظام جديد يكون التخطيط وفق نهضة البلاد والعباد نابعاً من أهل البلد حين يفتكون لسلطانهم من الاستعمار فيصبح تخطيطهم وفق نظرهم للحياة وهي أن الله خالق هذه الحياة وخالقهم قد استخلفهم في هذه البلاد ليقيموا الحق والعدل وأنهم أصحاب رسالة عالمية وليسوا عبيداً لكافر مستعمر اعتدى عليهم وأذلهم وتحكم في مقدراتهم عبر تخطيطه لتونس ضمن خطته لرؤوس أمواله وحسب نظرته للحياة، فالثورة في تونس تتجه اليوم لتمحيص البدائل والمشاريع والقادة، وقد تهاوت كل المزايم والروبيصات وبقي مشروع الخلافة الراشدة هو الأمل المنشود لأهل تونس وبقي حزب التحرير هو القائد الظاهر صدقه وتخطيطه لفتح الاستعمار، ونصرة صادقة من أهل القوة يرضى عنها ساكن السماء والأرض تضع المشروع الرباني قيد التنفيذ.

فشجرة الإسلام هي الخير الذي يريد الاستعمار حجبها على أهل تونس بغابة الشجر الخبيث. ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلَّتْ ثَابِتًا وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ ۗ نُؤْتِيهَا كُلَّ جِذْنٍ يَأْتِي بِهَا وَنَضْرِبُ لِلَّهِ أَمْثَالًا لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۗ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۗ﴾



في البلاد الإسلامية! فسبب الفشل السياسي ليس الصراع على السلطة إذ إن هذا الصراع تحت إكراهات الاستعمار ينقلب تآلفاً وتناغماً كما وقع بين النهضة ونداء تونس، أي بين الغنوشي والسبسي، وكما وقع بين النهضة وقلب تونس وانتلاف الكرامة بعد العداوة السابقة، وكما يمكن أن يقع بين الغنوشي وعبير موسى نفسها.

أما السبب الثاني: أن هذه الفئة الحاكمة التي أشرف الاستعمار على صياغة أفكارها ومشاعرها يختلف معها الشعب التونسي المسلم، فهو وإن تأثر كثيراً بسياسة تخفيف منابع الإسلام لكنه يدب فيه الوعي على السياسة الاستعمارية وعلى دور الفئة الحاكمة في ترسيخها، وهو لا يهجم الانتقال الديمقراطي ولا تحرير الاقتصاد، بل يهجم أن ينعم بثرواته التي تنهب من الاستعمار وأن يكون توزيع الثروة عادلاً لا تجوع الغالبية (خاصة المناطق الداخلية) وتكدس الثروة بيد فاسد ظالم، بل يحن إلى حكم عادل كحكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكحكم عمر بن عبد العزيز رحمه الله، لذلك يرفض حلول السياسيين ويعاديهم ويحملهم مسؤولية الفوضى والتدهور الاقتصادي.

ثالثاً: إن الثورة التونسية، بقدر ما قيل عنها أنها أبهرت العالم في بدايتها بقدر ما بلغها من التشويه من جراء ما آلت إليه أحوال الناس بعد مرور السنين، وما هي اليوم في ذكراها العاشرة متهمه أنها السبب في الفوضى السياسية والتدهور الاقتصادي. لكن الثورات على الظلم والتخلف كي تنجح لا بد أن تخلص الدولة من تبعيتها للاستعمار وعملائه وأن تبني دولة متحررة تنهض بفكر تحريري يبني منظومة قيمية جديدة وشكلاً جديداً للحكم، وهذا دور المفكرين والسياسيين، لكن الثورة التونسية حين أزلت سلطان بن علي لم يبلغ عندها الوعي حينها أن الظلم والتخلف في الحقيقة نتاج لسلطان استعماري تحكّم منذ زوال سلطان الإسلام على تونس في الدولة لتكون أداة استعمار وقهر للشعب تحارب عودة سلطانه الحقيقي وتنهب ثرواته وتجعله تابعاً لها عاجزاً على الاعتماد على نفسه. فهندس الاستعمار الثورة المضادة، وجاء بطلقة سياسية لحافها الثورة وصميمها الاستعمار، يتغنون بصداقة الاتحاد الأوروبي وأمريكا وصندوق

السياسي. أما تفاول الطبقة الحاكمة بأن النجاح في الانتقال الديمقراطي سيليه إقلاع اقتصادي، فهذا كذبة مزدوجة، إذ لا يهتم الناس بالانتقال الديمقراطي وإنما يهتمهم خروجهم من أزمات الظلم والنهب والبطالة والغلاء والفساد، كذلك لا يصدقون كذبة الإقلاع الاقتصادي وهم يرون السقوط الجنوني ولا ثقة لهم بحكامهم.

ثانياً: إن المعلقين يرجعون سبب هذه الفوضى السياسية والتدهور الاقتصادي إلى الصراعات المتواصلة على السلطة وتراجع دولة القانون. لكن ما حقيقة الفوضى السياسية والتدهور الاقتصادي حتى نعلم أسبابها؟ إن الفوضى السياسية مآثها أساساً غياب أسس عقائدية لعملية الحكم ورعاية شؤون الناس لتوحيد موقف أطراف الحكم والمعارضة حول كليات الحكم والرعاية لتكون الخلافات بينهم في الاجتهاد لتحقيق تلك الكليات. وتكون هذه الأسس العقائدية وكليات الحكم والرعاية معتقدة ومقبولة لدى الشعب فلا يقع تقسيمه ولا المزايدة بمواقفه لأغراض ثلث سياسية معينة فتحل الفوضى السياسية. وإذا نظرنا في الصراعات المتواصلة على السلطة في حكم تونس نجد أن مختلف الأطراف المتصارعة كأحزاب وهيئات ومنظمات تعتقد في إبعاد الإسلام عن الحياة السياسية وجعل الحكم ديمقراطياً وجعل الاقتصاد رأسمالياً مع تجاذبات بين من يبدأ كلامه بالبسملة، وبين من يعتبرها مظهراً للدولة الدينية، وبين من يتمسك بديمقراطية هجينة صنعت في تونس، وبين من يسعى إلى ديمقراطية رئاسية، وبين من ينسب إلى المنظومة القديمة الدكتاتورية، وبين من يدعي الثورية. وفي الاقتصاد بين من يسعى إلى تحرير الدولة من ثقل القطاع العمومي بخصخصته كليا ومن يتدرج في هذا التوقيت، وبين من يتمسك ببعض مظاهر اشتراكية الدولة، ومن يدعو إلى صندوق الزكاة، ومن يهتمه بتهديد الدولة المدنية الجمهورية. في حقيقة الأمر هم متشاكلون في الاعتقاد نفسه وفي كليات الحكم ذاتها. والغريب في الأمر أن الجميع يعلن انتماءه لعقيدة الإسلام لكنه حتى يصل إلى الحكم لا بد أن يحقق هدف الاستعمار

رسم الإعلام صورة قاتمة لمستقبل تونس السياسي في الذكرى العاشرة لاندلاع ثورة الأمة من تونس وقد ركزت الـ"بي بي سي" على هذا التشاؤم لدى المعلقين على الشأن السياسي التونسي حيث أوردت: لم يبد كثير من المعلقين تفاؤلاً حيال تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في تونس، إذ أشاروا إلى "الصراعات المتواصلة على السلطة" و"تراجع دولة القانون"، بينما انتقد البعض الثورة التونسية متهمين إياها بالتسبب في "الفوضى" و"الانهايار الاقتصادي". نناقش هذه الصورة بالإشكاليات التالية:

أولاً: ما حقيقة الأوضاع السياسية والاقتصادية في تونس؟

ثانياً: هل صحيح أن الصراعات المتواصلة وتراجع دولة القانون هي المسؤولة عن سوء هذه الأوضاع؟ ثالثاً: هل أن الثورة هي المسؤولة عن هذا الفشل؟ رابعاً: هل أن هذه الأسباب غالبة من التضايل لحجب شجرة الاستعمار العليقة المتسببة في تردى تونس في الفوضى السياسية والانهايار الاقتصادي؟

أولاً: بعد عشر سنوات من انطلاق الثورة لا ينكر أحد الفوضى السياسية والانهايار الاقتصادي اللذين باتت تعيشهما البلاد. فظاهر أن البلد تتجاذبه قوى سياسية تفنقز إلى إرادة الحكم وإرادة رعاية شؤون الناس. فالسلطات الثلاث زيادة على تنافرها المعلن تقر بأن لا أحد منها يمتلك قرار الحكم. رئيس الدولة قيس سعيد يصرح "أشعر أنني من كوكب آخر" في أحسن ترجمة لغيابه عن الحكم ومشاعل الناس، ورئيس البرلمان راشد الغنوشي في حوار مع القناة الوطنية يسأل محاور القناة "هل تعلم أنت من يحكم في تونس أنا لا أعلم من يحكم" في تعبير صريح عن غياب الحكم في الدولة. أما جلسات مجلس النواب فقد تحولت في الغالب إلى عكاظيات بين زاهد في شأن الناس ومزاييد بها وأغلب القوانين التي تمخضت عنها هي قروض لتمويل الميزانية أو النفقات العامة. أما الحكومة فكسابقاتها في دوامة أمواج قرطاج وأمواج باردو تنتظر الغرق ليتم استبدالها في توقيت معين، فالاستعمار ليس بحاجة لحكومة رسمية دائمة لإدارة تونس، والمشيشي اليوم لم يحلحله عقدة واحدة من عقد الناس وإن حاول في الكامور فلأجل عيون الشركات الناهية، وأما وعوده لتطاوين فستلطف على رغبة حكومته وتأتي بأجلها كما التفت قضية بتروفك في قرقنة برقبة حكومة الصيد.

والوسط السياسي خارج الحكم فهو كذلك مكون من أحزاب كرتونية لا بديل لديها عن الموجود في الحكم سوى الشعارات الجوفاء ولا خطة لها ولا تأصيلاً لتحقيق رغبات الناس الذين ثاروا على هذا النظام.

أما الوضع الاقتصادي فكل المؤشرات منذ الثورة تدل على أنه موكول لجاذبية خارجية تهوي به نحو أزمات بعضها فوق بعض ينتهي نفقها المظلم إلى الإفلاس حتى تفقد الدولة والشعب سلطتهما كليا على ثروة البلد ومؤسساته المالية فيكون مرتعاً رخيصاً لمزيد من الشركات العالمية الناهية ومزيد من الاختراق